

## تفسير ابن كثير

\* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ <sup>ج</sup> وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ  
يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ <sup>ج</sup> وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا  
وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ <sup>ق</sup> وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

ثم قال : ( يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ) يعني : طرائقه ومسالكه وما يأمر

به ، ( ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ) : هذا تنفير وتحذير من

ذلك ، بأفصح العبارة وأوجزها وأبلغها وأحسنها . قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس :

( خطوات الشيطان ) : عمله . وقال عكرمة : نزغاته . وقال قتادة : كل معصية فهي من

خطوات الشيطان . وقال أبو مجلز : النذور في المعاصي من خطوات الشيطان . وقال مسروق

: سألت رجل ابن مسعود فقال : إني حرمت أن أكل طعاما؟ فقال : هذا من نزغات

الشيطان ، كفر عن يمينك ، وكل . وقال الشعبي في رجل نذر ذبح ولده : هذا من نزغات

الشيطان ، وأفتاه أن يذبح كبشا . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا حسان بن عبد

الله المصري ، حدثنا السري بن يحيى ، عن سليمان التيمي ، عن أبي رافع قال : غضبت

علي امرأتي فقالت : هي يوما يهودية ويوما نصرانية ، وكل مملوك لها حر ، إن لم تطلق  
امرأتك . فأتيت عبد الله بن عمر فقال : إنما هذه من نزغات الشيطان . وكذلك قالت  
زينب بنت أم سلمة ، وهي يومئذ أفضه امرأة بالمدينة ، وأتيت عاصم بن عمر ، فقال مثل  
ذلك . ثم قال تعالى : ( ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ) أي  
: لولا هو يرزق من يشاء التوبة والرجوع إليه ، ويزكي النفوس من شركها وفجورها ودسها  
وما فيها من أخلاق رديئة ، كل بحسبه ، لما حصل أحد لنفسه زكاة ولا خيرا ( ولكن  
الله يزكي من يشاء ) أي : من خلقه ، ويضل من يشاء ويرديه في مهالك الضلال والغي  
. وقوله : ( والله سميع ) أي : سميع لأقوال عباده ( عليم ) بهم ، من يستحق منهم الهدى  
والضلال .